The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 38:10 – 40:11	إشعياء 38: 10 40: 11
#0680	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 734
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ القدُّوس السِّلسلةَ الدراسيَّة في سِفرِ إشَعْياء على فَمِ الواعظِ القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ من البرنامَج، ذكَّرَنا القسُّ تشَك سميث أنَّ قوانينَ الطبيعةِ لا تَحُدُّ اللهَ القديرَ، وهذا ما قرأناه في قصَّة إرجاع ظلِّ الدرجاتِ علامةً على شفاءِ الملك حزقيَّا. وفي حلقةِ اليوم من البرنامَج، سنتعلَّم أنَّ للهِ العليِّ مشيئةً مباشرةً، كما أنَّ له أيضًا مشيئةً سامحةً. ما معنى هذا؟ هذا هو موضوعُ تأمُّلاتِنا لهذا اليوم.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاح الثامن والثلاثينَ من سِفرِ إشَعياء. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ إلى كلماتِ هذا الأصحاح، وابتداءً من العدد العاشر.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
عندما كانَ حزقيَّا مريضًا وشُفِيَ من المرض، كتبَ هذه الصلاةَ أو التسبيحة، فنقرأ في الأعداد من 10 إلى 13:

''أنا قُلتُ: "في عِزِّ أيَّامي أذهَبُ إلَى أبوابِ الهاويَةِ. قد أُعدِمتُ بَقيَّةَ سِنِيَّ. قُلتُ: لا أرَى الرَّبَّ. الرَّبَّ في أرضِ الأحياءِ. لا أنظُرُ إنسانًا بَعدُ مع سُكَّانِ الفانيَةِ. مَسكِني قد انقُلِعَ وانتَقَلَ عَنِّي كخَيمَةِ الرَّاعي. لَفَفتُ كالحائكِ حَياتي. منَ النَّوْلِ يَقطَعُني. النَّهارَ واللَّيلَ تُفنيني. صَرَختُ إلَى الصَّباح. كالأسَدِ هكذا يُهَشِّمُ جميعَ عِظامي. النَّهارَ واللَّيلَ تُفنيني''.

يا لَه من تصريحٍ سلبيٍّ يائسٍ، عزيزي المستمع! إذا طلبتُ منكَ أن تعبِّرَ عمَّا فهمتَه، فستردُّ غالبًا أنَّ حزقيَّا منهَكٌ حدَّ الموتِ. لكنْ رغمَ كلِّ هذه التصريحاتِ السلبيَّة، فقد استجابَ الله صلاةَ حزقيَّا، وأطالَ عمرَه خمسةَ عشرَ عامًا. غير أنَّ هذا يُبرزُ مشكلةً في

الأذهان، عزيزي المستمع: هل كانَ ينبغي أن يموتَ حزقيَّا في وقتِ مرضِه؟ ما يبدو أمامَنا هو أنَّ مشيئة الله تقضي بموتِ حزقيَّا جرَّاءَ ذلكَ المرض.

هناك جدلٌ لاهوتيٌّ، مستمعيَّ الأعزَّاء، حولَ ما إذا كانَتِ الصلاةُ تغيِّرُ أمرًا ما أم لا. والسؤال الذي يُطرحَ عادةً في هذا الشأن: هل تغيِّرُ صلاتي فكرَ الله؟

من المثير للاهتمام، أعزَّائي، أنَّنا نَبذِلُ أحيانًا جُهودًا مُضنِيَةً حقيقيَّةً في صَلَواتِنا، في محاوَلةٍ منَّا لتغيير فِكرِ الله. ويبدو الأمرُ أنَّنا نحاولُ أن نجعلَ الله يرى الأمرَ بالطريقةِ التي نراها نحن بها، وكأنَّنا نريدُ إقناعَه أنَّ طريقتَنا هي الطريقةُ الصائبة. ومن الأسئلةِ المطروحة في هذا السِّياق: هل غايةُ الصلاةِ وهدفُها الحقيقيُّ أن نُغيِّرَ فِكرِ الله؟ وهل حقًّا تغيِّرُ الصلاةُ اللهَ؟

يبدو، أعزَّائي المستمعين، أنَّ هناك مشيئةً مباشرةً لله في حياتِنا، كما أنَّ هناك أيضًا مِنطقةً يمكنُنا أن نُطلِقَ عليها اسم ''مشيئة الله السامحة'' لأجلنا. وعادةً ما تكونُ الأولويَّة للمشيئةِ المباشِرة، وهي المشيئة الأفضل دائمًا. لكنَّنا كثيرًا ما نتدخَّلُ ونناضلُ ونُصِرُّ على اللهِ في طَلَبِنا، وعندها يسمحُ الله المحبُّ، وكأنَّه يقول: ''لا بأس! إنْ كانَ هذا ما تريدُه حقًّا، فإليكَ به. خُذْهُ لأنَّك تريدُه''.

ويَحضُرُني الآن، أعزَّائي، أنَّ هذا ما جرى عندما أرسَلَ الملكُ بالاق إلى بَلعامَ طالبًا منه أن يلعنَ شعبَ اللهِ الذي كان مارًّا قُربَ أراضيه. ولمَّا صلَّى بَلعامُ إلى الله، كانَ جوابُ الله الرَّحيم بالقَول: ''**لَا تَذْهَبْ مَعَهُمْ [أي مع رُسلِ بالاق] وَلَا تَلْعَنِ الشَّعْبَ، لِأَنَّهُ مُبَارَكٌ**''. عندها ردَّ بَلعامُ على بالاقَ قائلًا: ''**انْطَلِقُوا إِلَى أَرْضِكُمْ لِأَنَّ □لرَّبَّ أَبَى أَنْ يَسْمَحَ لِي بِ□لذَّهَابِ مَعَكُمْ**''. ويتضمَّنُ هذا الردُّ أنَّ اللهَ المُحبَّ لم يسمَح بأن يُلعَنَ الشعبُ. وعندما سمعَ بالاقُ الردَّ، بعثَ بِرُسُلٍ آخرينَ مع هدايا ثمينةٍ قائلًا لبَلعامَ: ''**لَا تَمْتَنِعْ مِنَ □لْإِتْيَانِ إِلَيَّ، لِأَنِّي أُكْرِمُكَ إِكْرَامًا عَظِيمًا، وَكُلَّ مَا تَقُولُ لِي أَفْعَلُهُ. فَتَعَالَ □لْآنَ الْعَنْ لِي هَذَا الشَّعْبَ**''. ولأنَّ بَلعامَ كان جَشِعًا، أعزَّائي، ملأ الجَشَعُ قلبَه لمَّا رأى هدايا الملك.

وهنا صلَّى بَلعام من جديدٍ، أعزَّائي المستمعين. ومع أنَّ اللهَ كان قد أخبرَ بلعامَ من قبلُ بعَدَمِ الذهابِ مع الرُّسُل، فقد وافقَ بشروطٍ على ذهابِ بَلعامَ؛ كونَه أصرَّ على الذَّهابِ، مع التأكيد، أعزَّائي، أنَّ تلك لم تكنْ مشيئةَ اللهِ المباشرةَ لحياةِ بَلعامَ. وكيف عرفْنا ذلك؟ نقرأُ لاحقًا أنَّ ملاكًا وقفَ في طريقِ بَلعامَ ومعه سيفٌ مسلولٌ ليقتلَه. غير أنَّ أتانَ بَلعامَ (أي أُنثى الحمار) أبصرَتْ ذاك الملاكَ، الذي لم يرَه بَلعامُ. وكما نعرفُ من القصَّة، أعزَّائي، أنَّ الملاكَ كانَ يقفُ في الطريق، فأرادتِ الأتانُ الابتعادَ عنه، لكنَّ بَلعامَ ضربَها أوَّلَ مرَّةٍ لتعودَ إلى الطريق. وبعد ذلك نقرأ أنَّ الملاكَ كانَ يقفُ ما بينَ حائطَين، فلمَّا أرادتِ الأتان الانحرافَ عن الملاك، اقتربَتْ من أحَدِ الحائطَين، فضغطتْ كاحلَ بَلعامَ

إلى جسمِ الحائط، فضربَها مرَّةً ثانية. وبعد ذلك وقفَ الملاكُ في طريقٍ ضيِّقٍ بحيثُ لم يكنْ أمامَ الأتانِ أيُّ مَفَرٍّ، فربَضتْ في مكانِها دون حَراك، فضربَها بَلعامُ مرَّة ثالثةً. وهنا فتحَ اللهُ الرحيمُ فمَ الأتانِ فقالتْ لبَلعامَ: ''مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ حَتَّى ضَرَبْتَنِي الآنَ ثَلاثَ دَفَعَاتٍ؟''، فأجابَ بَلعامُ غاضبًا: ''لأَنَّكِ ازْدَرَيْتِ بِي. لَوْ كَانَ فِي يَدِي سَيْفٌ لَكُنْتُ الآنَ قَدْ قَتَلْتُكِ''.

من الواضح، أعزَّائي، أنَّ بَلعامَ كانَ مُصِرًّا أنَّ اللهَ المحبَّ هو مَن سمحَ له بالذَّهاب. غير أنَّ ذلك السماحَ لم يكنْ مشيئة اللهِ المباشرةَ. إذ يمكنُ أن يُصرَّ المرءُ على مشيئتِه، ويصمِّمَ على المُضِيِّ قُدُمًا في طريقِه، رغمَ أنَّ الله كانَ واضِحًا في مشيئتِه المباشرة. عندها يسمحُ اللهُ المحبُّ أمامَ إصرارِنا، وكأنَّه يقولُ: ''لا بأس! إنْ كانَ هذا ما تريدُه حقًّا، فإليكَ به. خُذْهُ لأنَّك تريدُه''، رغمَ أنَّ هذا لا يُسِرُّ اللهَ المُحِبَّ. ومن الضروريِّ أن نفهمَ أنَّ العواقبَ تكونُ غالبًا كارثيَّة عند إصرارِنا على تَتميمِ مشيئتِنا.

وبالعَودةِ إلى قصَّةِ مرضِ حزقيَّا، أُومِنُ شخصيًّا أعزَّائي، بأنَّه لو ماتَ حزقيَّا في موعِدَ موتِه المحدَّد قبلَ إطالةِ عمره، لكانَ ذلكَ أفضلَ جدًّا. وأومنُ أيضًا أنَّ حالَ الشعبِ القديمِ ستكونُ أحسنَ لو ماتَ حزقيَّا في الموعدِ المحدَّد. فبعدَ سنتَين من تلك الحادثةِ، أنجبَ حزقيَّا ابنًا اسمُه منسَّى، والذي صارَ لاحقًا ملكَ المملكةِ الجنوبيَّة بعد موتِ أبيه. وقد كانَ منسَّى، أعزَّائي، الملكَ الأسوأ والأفسدَ بين جميعِ مَن حكَموا مملكة يهوذا. فلو أنَّ حزقيَّا ماتَ في الأوانِ المَوضوع، لَما وُلِدَ منسَّى الشرِّيرُ، ولكانَتْ حالُ الأُمَّةِ مختلفةً.

أينما صمَّمنا، أعزَّائي، على اختيارِ طرقِ اللهِ الرحيمِ بدلَ طُرُقِنا، نِلْنا الأفضلَ دَومًا؛ فطرقُ الله المحبِّ هي دَومًا الأفضلُ وإنْ لم نفهَمْ ذلك في حينِه. فمن كلِّ ما ذكرْناه، مستمعيَّ الأعزَّاء، نعرفُ أنَّ من الممكنِ بإصرارنا الأعمى أن نَنالَ موافَقة الله العطوفِ على أمرٍ نتوقُ إليه. غير أنَّ نتيجة ذلك سلبيَّةٌ دائمًا. فمنَ الأفضلِ لنا، أعزَّائي، أن نتعلَّمَ قَولَ: ''لتكُنْ مشيئتك''، ونسيرَ نحو مركَزِ مشيئةِ اللهِ المحبِّ. أمَّا حزقيَّا، كما نقرأ في العدد 14، فكانَ ينوح طَوالَ الليلِ كالطائرِ الصغيرِ المُزَقزق:

''كسُنونةٍ مُزَقزقةٍ هكذا أصيحُ. أهدِرُ كحَمامَةٍ. قد ضَعُفتْ عَيناياَ ناظِرَةً إلَى العَلاءِ. يا رَبُّ، قد تضايَقتُ. كُنْ لي ضامِنًا''.

فكما نرى، أعزَّائي، كان حزقيَّا مُصرًّا على الشَّفاء، فأتى أمرُ اللهِ العطوفِ: ''فليكنْ لك ذلك. أُطيلُ عمرَك خمسة عَشَرَ عامًا''. ثمَّ نقرأ بعدَ ذلك في الأعدادِ من 15 إلى 20:

''بماذا أتكلَّمُ، فإنَّهُ قالَ لي وهو قد فعَلَ. أتَمَشَّى مُتَمَهِّلًا كُلَّ سِنِيَّ مِن أجلِ مَرارَةِ نَفسي. أيُّها السَّيِّدُ، بهذِهِ يَحيَوْنَ، وبها كُلُّ حياةِ روحي فتشفيني وتُحييني. هوذا للسَّلامَةِ قد

تحوَّلتْ ليَ المَرارَةُ، وأنتَ تعلَّقتَ بنَفسي مِنْ وهدَةِ الهَلاكِ، فإنَّكَ طرَحتَ وراءَ ظهرِكَ كُلَّ خطاياي. لأنَّ الهاويَةَ لا تحمَدُكَ. الموتُ لا يُسبِّحُكَ. لا يَرجو الهابطونَ إلَى الجُبِّ أمانَتَكَ. الحَيُّ الحَيُّ هو يَحمَدُكَ كما أنا اليومَ. الأبُ يُعَرِّفُ البَنينَ حَقَّكَ. الرَّبُّ لخَلاصي. فنَعزفُ بأوتارنا كُلَّ أيَّامِ حَياتِنا في بَيتِ الرَّبِّ''.

ونلاحظُ، أعزَّائي، أنَّ حزقيَّا كتبَ هذه التسبيحة وقتَ شفائِه، ويسعُنا أن نُطلِقَ عليها اسمَ ''مزمور حزقيَّا''. ويُختَم الأصحاح 38 بالعددَين 22 و23، حيث نقرأ فيهما:

''وكانَ إشَعياءُ قد قالَ: "ليأخُذوا قُرصَ تينٍ ويَضمُدوهُ علَى الدَّبلِ فيَبرأ" وحزَقيَّا قالَ: "ما هي العَلامَةُ أنِّي أصعَدُ إلَى بَيتِ الرَّبِّ؟"''.

وبعد شفاءِ حزقيَّا، نقرأ في الأصحاح التاسع والثلاثين والعدد الأوَّل، أنَّ ملكَ بابل بعثَ برُسلٍ وهدايا مهنِّئًا حزقيَّا بشفائه:

''في ذلكَ الزَّمانِ أرسَلَ مَرودَخُ بَلادانَ بنُ بَلادانَ مَلِكُ بابلَ رَسائلَ وهَديَّةً إلَى حزَقيَّا، لأنَّهُ سمِعَ أنَّهُ مَرِضَ ثُمَّ صَحَّ''.

يبدو أعزَّائي للوهلةِ الأولى أنَّ هذا أمرٌ جيِّد. فهل هو جيِّدٌ حقًّا؟ فلنتابع القراءة من العدد الثاني وحتَّى نهايةِ الأصحاح في العدد الثامن:

''ففَرِحَ بهِمْ حزَقيَّا وأراهُمْ بَيتَ ذَخائرِهِ: الفِضَّةَ والذَّهَبَ والأطيابَ والزَّيتَ الطَّيِّبَ، وكُلَّ بَيتِ أسلِحَتِهِ وكُلَّ ما وُجِدَ في خَزائنِهِ. لَمْ يَكُنْ شَيءٌ لَمْ يُرِهِمْ إيَّاهُ حزَقيَّا في بَيتِهِ وفي كُلِّ مُلكِهِ. فجاءَ إشَعياءُ النَّبيُّ إلَى المَلِكِ حزَقيَّا وقالَ لهُ: "ماذا قالَ هؤُلاءِ الرِّجالُ، ومِنْ أين جاءوا إلَيكَ؟" فقالَ حزَقيَّا: "جاءوا إلَيَّ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ، مِنْ بابلَ". فقالَ: "ماذا رأوا في بَيتِكَ؟" فقالَ حزَقيَّا: "رَأوا كُلَّ ما في بَيتي. ليس في خَزائني شَيءٌ لَمْ أُرِهِمْ إيَّاهُ". فقالَ إشَعياءُ لحزَقيَّا: "اسمَعْ قولَ رَبِّ الجُنودِ: هوذا تأتي أيَّامٌ يُحمَلُ فيها كُلُّ ما في بَيتِكَ، وما خَزَنَهُ آباؤُكَ إلَى هذا اليومِ، إلَى بابلَ. لا يُترَكُ شَيءٌ، يقولُ الرَّبُّ. ومِنْ بَنيكَ الذينَ يَخرُجونَ مِنكَ الذينَ تلِدُهُمْ، يأخُذونَ، فيكونونَ خِصيانًا في قصرِ مَلِكِ بابلَ". فقالَ حزَقيَّا لإشَعياءَ: "جَيِّدٌ هو قولُ الرَّبِّ الذي تكلَّمتَ بهِ". وقالَ: "فإنَّهُ يكونُ سلامٌ وأمانٌ في أيَّامي"''.

يبدو، أعزَّائي، أنَّ وقتَ اللهِ المحبِّ كان الأنسبَ لو ماتَ حزقيَّا وَفقًا لمَشيئتِه المباشرة؛ فما نتجَ عن إطالةِ عمر حزقيَّا خمسة عشرَ عامًا كان أمورًا شرِّيرةً. لقد كان من الأفضل أن يقبلَ توقيتَ اللهِ المحبِّ، فذاك أفضلُ جدًّا.

والآنَ وصلْنا إلى ما اتُّفِقَ على أنَّه نهايةُ القِسمِ الأوَّلِ لسِفرِ إشَعياءَ، والمكوَّنِ من 39 أصحاحًا. ويرى مفسِّرون أنَّها تساوي عدديًّا الأسفارَ التسعةَ والثلاثين للعهد القديم. فلْنَنْطَلِقِ الآنَ إلى الأصحاحاتِ السبعةِ والعشرين الباقيةِ من السِّفرِ، والتي تأخذُنا، أعزَّائي، إلى مرحَلةٍ جَديدةٍ وكأنَّنا ندخلُ في العهدِ الجديدِ الذي وضَعَه اللهُ الحنَّانُ. لهذا نرى من الطبيعيِّ أن يبدأ هذا القسمُ الجديدُ بكلماتٍ تتضمَّنُ إعلانًا إلهيًّا، فنقرأ في الأعدادِ الثلاثة الأولى من الأصحاح الأربَعين:

''عَزُّوا، عَزُّوا شَعبي، يقولُ إلهُكُمْ. طيِّبوا قلبَ أورُشَليمَ ونادوها بأنَّ جِهادَها قد كمُلَ، أنَّ إثمَها قد عُفيَ عنهُ، أنَّها قد قبلَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعفَين عن كُلِّ خطاياها. صوتُ صارخٍ في البَرّيَّةِ: "أعِدُّوا طريقَ الرَّبِّ. قوِّموا في القفرِ سبيلًا لإلهِنا''.

وكما نلاحظُ، أعزَّائي، تُعلنُ هذه الأعدادُ عن يومِ الربِّ للغُفرانِ والمصالَحة. وفي السياق ذاته، يذكِّرُنا العددُ الثالث باليومِ الذي بدأ فيه يوحنَّا المعمدانُ خدمتَه، حيثُ أتى إليه جمعٌ غفيرٌ عند نهرِ الأردنِّ. وهناك أيضًا أتى إليه بعضُ الفَرِّيسيِّين وسألوه في إنجيلُ يوحنَّا الأصحاحِ الأوَّل: **''مَنْ أنْتَ، لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أرْسَلُونَا؟...''**، وعندها اقتبسَ يوحنَّا هذا العددَ من سِفرِ إشعياء قائلًا: **''أنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي □لْبَرِّيَّةِ: قوِّمُوا طَرِيقَ □لرَّبِّ، كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ''**. وبهذا، أعزَّائي، يمكنُنا القولُ إنَّنا آتون إلى عصرٍ جديدٍ إلى حِقبةِ العهدِ الجديد، أي أنَّ إشَعياء من تلك النقطةِ فصاعِدًا، بدأ يركِّزُ جُلَّ اهتمامِه على المسيَّا المنتظَر: **''أعِدُّوا طريقَ الرَّبِّ. قوِّموا في القفرِ سبيلًا لإلهِنا''**. ثمَّ يتابعُ إشَعياءُ وصفَ هذه الحِقبة الجديدة، فنقرأ في العدد الرابع:

''كُلُّ وطاءٍ يَرتَفِعُ، وكُلُّ جَبَلٍ وأكَمَةٍ يَنخَفِضُ، ويَصيرُ المُعوَجُّ مُستَقيمًا، والعَراقيبُ سهلًا''.

ما أروَعَ هذا، أعزَّائي المستمعين! الله المحبُّ عازمٌ على جعلِ الأمورِ أسهلَ، وهو مزمِعٌ أن يملأ الوديانَ ويَخفِضَ التلالَ، ويجعلَ الطرقَ المعوجَّة مستقيمةً. كلُّ الأمورِ ستصيرُ أسهَلَ أعزَّائي. ونقرأ في العدد الخامس إحدى نتائجِ عملِ اللهِ القديرِ هذا:

''فيُعلَنُ مَجدُ الرَّبِّ ويَراهُ كُلُّ بَشَرٍ جميعًا، لأنَّ فمَ الرَّبِّ تكلَّمَ''.

ها إنَّ الله القديرَ يكشفُ عن اليومِ الذي سيُعلَن فيه مجدُه، فيراهُ جميعُ البشرِ. يا لَذاك اليَومِ المجيدِ!

كما ترون، أعزَّائي، يَسعُنا القولُ إنَّ هذا الأصحاحَ هو مقدِّمةٌ إلى القِسمِ الجديدِ. وفي هذه المقدِّمةِ نداءٌ واضحٌ إلى جَميعِ المستَضعفين والبائسين، في صورةٍ تُبرزُ تبايُنًا مع مجدِ الله وقدرته. ثمَّ في الأعدادِ من 6 إلى 8، يأتي صوتُ الربِّ إلى إشَعياء قائلًا:

''نادِ. فقالَ [إشَعياءُ]: "بماذا أُنادي؟" [فيجيبُ الربُّ] "كُلُّ جَسَدٍ عُشبٌ، وكُلُّ جَمالِهِ كزَهرِ الحَقلِ. يَبسَ العُشبُ، ذَبُلَ الزَّهرُ، لأنَّ نَفخَةَ الرَّبِّ هَبَّتْ عليهِ. حَقًّا الشَّعبُ عُشبٌ! يَبسَ العُشبُ، ذَبُلَ الزَّهرُ. وأمَّا كلِمَةُ إلهِنا فتثبُتُ إلَى الأبدِ"''.

فالإنسانُ إذًا أعزَّائي ليس سوى عشبٍ. ويقولُ الرسولُ يعقوبُ مؤكِّدًا هذا في الأصحاحِ الرابعِ والعددِ الرابعِ عشرَ من رسالتِه: **''لأنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْمَحِلُّ''**، كما يلمِّحُ يسوعُ المسيحُ بالأمرِ ذاتِه في إنجيلِ لوقا الأصحاحِ 12: 28، فيقول: **'' فَإِنْ كَانَ ٱلْعُشْبُ ٱلَّذِي يُوجَدُ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلْحَقْلِ وَيُطْرَحُ غَدًا فِي ٱلتَّنُّورِ يُلْبِسُهُ ٱللهُ هَكَذَا، فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ يُلْبِسُكُمْ أَنْتُمْ يَا قَلِيلِي ٱلْإِيمَانِ؟''**. ونُجمِعُ كلُّ هذه الأعدادِ على مَدى قِصَرِ الحياةِ وهَشاشَتِها. والتشبيهُ الآخَر هو أنَّ الحياةَ كالزَّهرِ الجميلِ الذي سرعانَ ما يذبُل ويضمحلُّ. هكذا هي الحياةُ؛ فجميعُنا أعزَّائي حاضِرون هنا زمانًا قبلَ أن نمضيَ ونتركَ الأرضَ لغَيرِنا. أمَّا ما لا يزولُ فهو كلمةُ اللهِ الحيَّةِ الباقِيةِ إلى الأبَد.

وقد ركَّز يسوعُ المسيحُ، أعزَّائي، على حتميَّة ثباتِ كلمةِ اللهِ في حديثٍ مع تلاميذه في متَّى 24: 35، عندما قال: **''اَلسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ''**. ويعني هذا أنَّ لكلمةِ اللهِ المحبِّ قيمةً وسلطانًا هائلين؛ لأنَّ كلمتَه أبديَّةٌ. فبينما تتغيَّرُ البشريَّةُ من جيلٍ إلى جيلٍ، تظلُّ كلمةُ اللهِ ثابتةً على مرِّ الأجيال.

ولْنَعُدِ الآنَ إلى سِفرِ إشَعياءَ، الأصحاح الأربعين والأعدادِ من التاسع إلى الحادي عَشَر:

''علَى جَبَلٍ عالٍ اصعَدي، يا مُبَشِّرَةَ صِهْيَوْنَ. ارفَعي صوتَكِ بقوَّةٍ، يا مُبَشِّرَةَ أورُشَليمَ. ارفَعي لا تَخافي. قولي لمُدُنِ يَهوذا: هوذا إلهُكِ. هوذا السَّيِّدُ الرَّبُّ بقوَّةٍ يأتي وذِراعُهُ تحكُمُ لهُ. هوذا أُجرَتُهُ معهُ وعُملَتُهُ قُدَّامَهُ. كراعٍ يَرعَى قطيعَهُ. بذِراعِهِ يَجمَعُ الحُملانَ، وفي حِضنِهِ يَحمِلُها، ويَقودُ المُرضِعاتِ''.

وتتناوَلُ هذه الأعدادُ، مستمعيَّ الأعزَّاء، مجيءَ ربِّنا. وفي عَمَلِ المجازاةِ المذكورِ هنا إشارةٌ واضحةٌ إلى مجيءِ يسوعَ المسيح كما نقرأُ في رؤيا يوحنَّا 22: 12 في رسالتِه إلى الكنائس: **''وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لِأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ''**، وهو أيضًا **''كراعٍ يرعى قطيعَه''**، وهذا يذكِّرُنا، أحبَّائي، بما قالَه يسوعُ المسيحُ عن

ذاته في يوحنَّا 10: 11: **''أنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ''.**

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

هذا هو الإعلان، أعزَّائي، أنَّ المسيحَ آتٍ بقوَّةٍ عظيمةٍ ليحكُمَ ويجازيَ بالعدل، كما أنَّه آتٍ ليُظهرَ الرحمة والتعاطُفَ بوصفهِ الرَّاعيَ الصالحَ الذي يرعى شعبَه. في الحلقةِ المقبلةِ من برنامج ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سيشرحُ القسُّ تشَك أنَّ اتِّخاذَنا طريقًا ما لا يكونُ دَومًا الحلَّ الأمثَلَ.

نودُّ الآن أن نشكرَكم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونتركُكم برعايةِ اللهِ الحنَّان مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تطلبَ دائمًا مشيئةَ اللهِ المباشِرة، وأن تسألَ حكمةً لتقبلَ تلك المشيئةِ دون الإصرار على طُرُقك. صلاتُنا أيضًا أن تقبلَ العهدَ الجديدَ في حياتِك، وهو العهدُ الذي أُعلِنَ بمجيءِ يسوعَ المسيح، ونسألُ الله أن يزيدَ إيمانَك بأنَّ كلمةَ اللهِ حيَّة وباقيةٍ إلى الأبد. آمين!